البرلمان السوري أيام زمان

تشتبك الآراء وتتداخل المقترحات وتشتد المنازعات وتثور الحزبيات

شمس الدين العجلاني

تروى قصص وحكايا عن تاريخ البرلمان السوري أعرق مؤسسات الديمقراطية في المنطقة العربية، فمَن يقفِ اليوم أمام البرلمان السوري (مجلس الشعبَ) يدركْ أنه يقف أمام صرح معماري عريق يعبق بالتاريخ والبطولة ولكل حجر منه حكاية، وفي كل ركن من داخله أسطورة، يؤرخ البرلمان السوري ذكريات وأحداثاً ومشاهد تراكمت مع أيام وليال قديمة، حكايا وقصصاً تروى:

يوم أغلق البرلمان

يروى أن البرلمان السوري تعرض للإغلاق (عطلت الحياة التشريعية والبرلمانية) عدة مرات زمن الانتداب الفرنسي، فكان يعطل لأيام أو أشهر أو أنه يعطل بشكل تام ويدعى لانتخابات جديدة، وبعد أن نالت سورية استقلالها عام ١٩٤٦م، تعرض البرلمان للإغلاق ثلاث مرات، المرة الأولى في عام ١٩٤٩ بعد الانقلاب العسكري الذي قام به قائد الجيش حسني الزعيم، ولم تعد الحياة البرلمانية إلى البلاد إلا عام ١٩٥٣ بعد سلسلة من الانقلابات العسكرية التي توالت على سورية. وأغلق البرلمان ثانية بين عامي ١٩٥٩ و١٩٦١ خلال فترة الوحدة مع مصر، حين انتقل العمل البرلماني إلى مجلس الأمة في القاهرة، ومثل سورية (الإقليم الشمالي) في برلمان الوحدة ٢٠٠ عضو من أصل ٦٠٠ عضو، ثم توقفت الحياة البرلمانية من جديد بعد وصول حزب البعث العربي الاشتراكي إلى السلطة في آذار ١٩٦٣، (عين في عام ١٩٦٥ المجلس الوطني لقيادة الثورة ومن مهامه السلطة التشريعية). وأعاد مجدداً الرئيس الراحل حافظ الأسد بعد الحركة التصحيحية في ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠ الحياة البرلمانية إلى سوريه عام ١٩٧١ وأخذ البرلمان منذ ذلك الحين تسمية (مجلس الشعب) وقام أول مجلس عام ١٩٧١ تعييناً استمر لعام ١٩٧٣، حيث أصبح المجلس انتخابا بعد ذلك التاريخ وصولاً إلى الدور التشريعي الحالي.

ذكريات موظف

مر على البرلمان السوري منذ إنشائه حتى الآن آلاف من الموظفين، منهم من مر مرور الكرام، ومنهم من وضع بصمة ناصعة، فعمل بجد وضمير وقدم خدماته مجاناً للمواطنين. ومن هؤلاء المرحوم علي القدسي، الذي بدأ عمله في المجلس النيابي بعد نيله شهادة الثانوية العامة عام ١٩٣٧ كاتب ضبط (والقدسي من مواليد ١٩١٦)، وتدرج بالمراتب الوظيفية درجة درجة، ولم ينزل (بالبراشوت) إلى منصب مدير، ولم يفصل المنصب على مقاسه.. وتدرج القدسي في المناصب الإدارية في المجلس النيابي فكان رئيس مكتب المجلس ثم مديراً للتشريع، واستمر في عمله في البرلمان إلى أن تجاوز الـ٧٠ عاماً وشهد تجربة قيام مجلس الشعب، ويشهد له زملاؤه الموظفون في المجلس النيابي بالسيرة العطرة والتفاني في خدمة العمل، كما يشهد له كل من راجعه من المواطنين قاصداً حاجة أو مستفهماً عن أمر ما يحسن الاستماع والمساعدة في حل مشاكلهم، كما يشهد الكل له بالنزاهة وحسن الاستقبال والتواضع الجم في التعامل مع الآخرين.

البرلمان السوري أيام زمان

في عام ١٩٦٢ أدلى علي القدسي وكان يشغل آنذاك منصب رئيس مكتب المجلس، بحديث صحفي روى من خلاله ذكرياته عن البرلمان فيقول: العمل في البرلمان السوري له طبيعة خاصة، فآلية العمل في السلطة التنفيذية تختلف عنها في السلطة التشريعية من حيث أسلوب العمل والدوام الرسمي وحتى التسميات الوظيفية، وكثير من العاملين في البرلمان يمرون ويخرجون منه من دون أن يدري أحد بهم أو يضعون بصمة تشهد عليهم.

وعن ذكرياته في المجلس النيابي يقول أيضاً: إن مجلس النواب كان يضم عام ١٩٣٦ بين ٤٠ و٥٠ نائباً وفي عام ١٩٤٣ أصبح عدد نوابه ١٢٤ نائبا وفي عام ١٩٤٧ أصبح العدد ١٣٩ نائبا وفي عام ١٩٤٩ نزل العدد إلى ١٢١ نائبا وفي عام ١٩٥٣ نزل العدد أيضاً إلى ٨٠ نائباً وفي عام ١٩٥٤ أصبح العدد ١٤٢.. أما المجلس الحالي (١٩٦٢) فيبلغ عدد نوابه ١٧٢ نائباً.

وعن الاعتداء الفرنسي على المجلس النيابي يوم ٢٩ أيار عام ١٩٤٥م، يقول القدسي إنه ترك مكتبه في المجلس قبل بدء العدوان الفرنسي عليه في ٢٩ أيار ١٩٤٥ بسبع دقائق فقط.. وعاد في اليوم التالي ليرى شظية قنبلة وقد اخترقت المقعد الذي كان يجلس عليه.

ويمضي القدسي في حديث الذكريات قائلاً: إن أعنف الجلسات التي شهدها المجلس كانت في مطلع عهد الاستقلال. ولم يوضح القدسي سبب عنف هذه الجلسات.

براعة رئيس البرلمان

اشتهر الزعيم الوطني المرحوم فارس الخوري بالذكاء والفطنة والطرفة، فيصف أحد الأدباء براعة فارس الخوري في رئاسة مجلس النواب فيقول: «.. كانت رئاسته عجباً من العجب، وكان الوافدون إلى دمشق لا يريدون إذا رأوا جامع بني أمية، والربوة، وقاسيون، إلا أن يروه على منصة الرئاسة، ليحدثوا قومهم إذا رجعوا إليهم، بجليل ما رأوا وما حضروا.. كان النواب بين يديه كالتلاميذ، بل إن أكثرهم كانوا تلاميذه فعلاً، وكان يصرّفهم تصريفاً لا يوصف ولا يكتب على الورق، وما هم بالذين يصرفون أو يسيّرون.

وأن فيهم لكل يافعة داهية، عذب اللسان، سليط اللسان، آفة من الآفات، يطيح بالحكومات، وينسف الوزارات، ولكن الحدأة تسطو على العصافير، فإن قابلت النسر عادت هي عصفوراً.

وكانت تشتبك الآراء وتتداخل المقترحات وتشتد المنازعات، وتثور الحزبيات، فما هي إلا أن يتكلم ويلخص، ويجمع الشتيتين، ويصب على جمرة الغضب سطل ماء، ويستل الرأي الموافق من بين الآراء المشتبكة، سل الشعرة من العجين، ويعرضه للتصويت، وكان له في هذا العرض (فن)، ما تنبه له الناس إلا بعد حين، هو أن في النواب من لا يشتغل حتى ولا يرفع اليد، ولا تنال الأمة منه إلا حضوره الجلسة، وقبضه الراتب. وكان يعرف هؤلاء، فتارة يقول (الموافق يرفع يده) فيكونون من المخالفين، وتارة يقول (المخالف يرفع يده) فيكونون مع الموافقين، يكف بذلك من جموح الأكثرية، ويقوم من اعوجاجها..؟!».

ذكاء سياسي

يروى، أن الحكومة السورية فوجئت بعقد اتفاقية ثنائية بين وزيري خارجية فرنسا وبريطانيا (بيدو وبيفن) في ١٣ كانون الأول ١٩٤٥ تنص على الجلاء التدريجي عن الشرق، بشرط الاحتفاظ بقوى كافية لضمان الأمن التام فيه! وخشيت الحكومتان السورية واللبنانية آنذاك من أن تكون هذه الاتفاقية نسخة جديدة من اتفاقية سايكس- بيكو السيئة الذكر فتقدمتا بشكوى عاجلة إلى مجلس الأمن الناشئ حديثاً، تطلبان فيها إلزام الحكومتين الفرنسية والبريطانية بسحب جيوشهما من الأراضي السورية واللبنانية، في حين حاول ممثلا هاتين الحكومتين في المجلس المراوغة والتسويف ما أمكنهما ذلك.

وكان المرحوم فارس الخوري مندوب سورية في الأمم المتحدة، وفي إحدى المرات قدم إلى الاجتماع مبكرا بعض الشيء وجلس في المقعد المخصص للمندوب الفرنسي، وعندما وصل هذا الأخير إلى المجلس ورأى المندوب السوري يجلس في المقعد المخصص له انزعج إذ كيف يجرؤ مندوب سورية أن يجلس مكان المندوب الفرنسي فتقدم منه وقال له بحدة:

«يخيل لي أنك أخطأت في اختيار مكان جلوسك أيها السيد. هذا المقعد مخصص لرئيس الوفد الفرنسي. وتظاهر المرحوم فارس الخوري بأنه لم يفهم ما يريد المندوب الفرنسي، فازدادت ثورة المندوب الفرنسي وصاح قائلاً:

– ألا ترى اللافتة التي أمامك؟ ألا ترى عليها كلمة (FRANCE)؟ إن هذا المقعد الذي تجلس فيه هو مقعد فرنسا، وأما مقعد سورية فهو هناك! وعندها قام فارس الخوري من المقعد قائلا للمندوب الفرنسي ساخراً، بلغة فرنسية وبمنتهى الفصاحة:

إن أمركم غريب أيها الفرنسيون. إنك لم تتحمل جلوسي في مقعدك مدة خمس دقائق على الرغم من أن جيش دولتك يحتل أراضي بلادي منذ خمسة وعشرين عاماً، وهو يتلكأ في الجلاء عنها اليوم. وكان لهذا الموقف الذكي أثره في إقناع بقية أعضاء مجلس الأمن في الوقوف إلى جانب الحكومتين السورية واللبنانية بطلب الجلاء الفوري والكامل عن أراضي الدولتين».

برجك اليوم ٣/٢٠

نجلاء قباني

اليوم يحمل لك الرضا والأخبار الطيبة وحيوية كبيرة للإقبال على العمل والانفتاح على الناس والقيام بمبادرات قد ترتب على أساسها أمورك العملية.

اليوم للمساعدات ولتخوض العديد من التجارب والاختبارات ولترتكز على حقائق واقعية تساعدك في تحسين وضعك المهني فاجعل عملك أهم اهتماماتك.

الحقيقة أن شبح التعب العائلي قد يجعل ميزان حياتك يختل لمصلحة تراجع بالعمل فلا تستنفد كامل طاقتك في مشاكل صغيرة وامنح نفسك الهدوء وفكر في قراراتك.

قد ترى حولك بعض الإشارات أو الإنذارات أو التحديات أو تكون غير راضٍ عن سير الأمور من حولك ضغط أوامر أعمال إضافية أمور تضطر لها فاليوم للتعب.

حاور من يهمك أمره بهدوء وثقة واطلب تفسيرات واشرح وجهه نظرك واترك المجال للنقاش وكن إيجابياً في الحوار وخاصة أنك تحمل مسؤوليات جديدة.

قد ينشأ صراع بين مسؤولياتك المهنية وواجباتك العائلية أو تعيش تردداً وقلقاً وتحتاج إلى بعض الشجاعة لتوضح بعض الأمور فقد تجد نفسك في وضع صعب عائلياً.

عليك أن تعيد الدفء والحماسة لعلاقاتك القديمة وتستفيد من هذه العلاقات فاقترب من جيرانك ووسع قاعدة صداقاتك فمحيطك يهتم بك وأنت تهتم بهم.

يوم للإصلاحات أو الديكور أو تغيير عقار أو سيارة لأنك تنفق أكثر مما هو متوقع فقد يقل دخلك وتكثر احتياجاتك أو مصاريفك فتعلم الادخار.

أنت في الفترة الأفضل للبدايات الجديدة والتعارف المجدي المتصل بالغد فاستفد من كم الإشعاع والحظوظ المرافقة لك وخاصة على صعيد العمل أو العواطف.

لا تضخم الأمور ودع الآخرين يكتشفوا أخطاءهم بعيداً عن التدخل بشكل مباشر منك وحسّن علاقاتك بعيداً عن إهدار الوقت في معاتبات أو إهمال متعمد من طرفك.

يوم جيد لتتعرف على أصدقاء وقد يكون التعارف في سفر أو في قبولك لبعض الدعوات وتدعى لمناسبات وتحل مشاكلك الشخصية فبادر إلى حوار بناء واطلب فطلباتك مجابة.

اضبط أعصابك وسيطر على انفعالاتك مهما كانت الظروف التي تواجهك ضاغطة لأنك تشعر بالعجز أمام كل السلبيات التي ترافقك نتيجة أوضاع طارئة ممن حولك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- قاص جزائري راحل.
٢- سجائر- علم مؤنث- والد (م).
٣- متشابهان- يتابعه ويتنصت عليه.
٤- نودع- طريق.
٥- صغير الحصان.
٦- خاصتي- ممثل سوري راحل (م).
٧- شتلة- أرقد.
٨- شأني (م)- أحض- أحصى (م).
٩- طليق- هدفي (م)- استطاعة.
١٠- ضمير منفصل- عقيدة (م).
١١- أمشي- متخيل (م).
١٢- أتأمل- قامة.

عمودي:

١- مغنية لبنانية- نقاش.
٢- جمع من الناس- سهل.
٣- نصف طائر- والدة- علامة موسيقية (م)- مساء.
٤- كذب (م)- وجعي.
٥- من التوابل (م)- نخافه.
٦- ود (م)- عبر (م).
٧- نكتب عليها- زوال- سئم.
٨- لذيذ- شعور- خاصتهم.
٩- والدتهم- متأكد.
١٠- بدين- قربه.
١١- فار (م)- أعرف.
١٢- نافية- متشابهان- مؤسسة تعليمية.

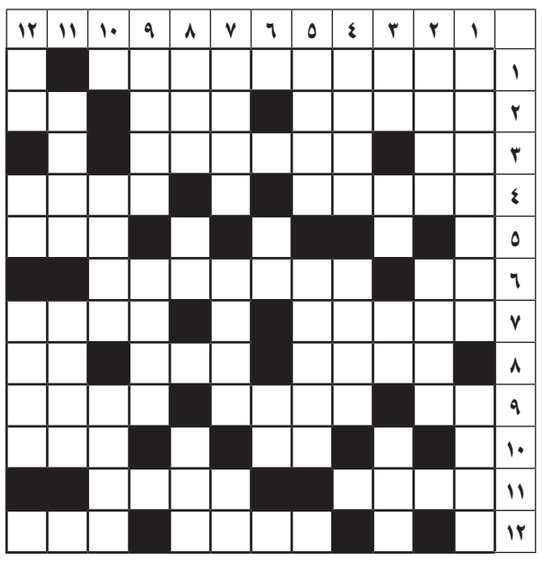

الحل السابق:

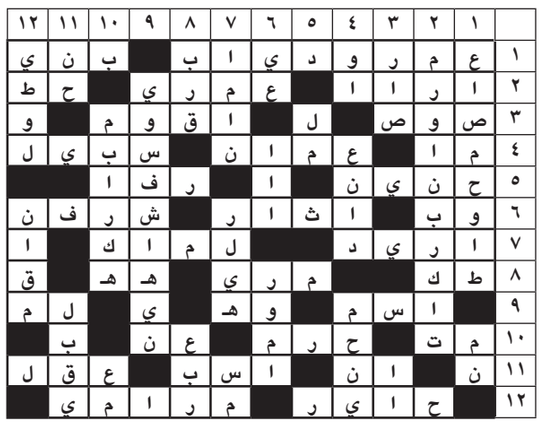

كلمة السر

ا	ة	ي	ن	غ	ا	د	ي	ر	ا	ا	ل
ن	ا	ب	ا	ل	ا	ج	ن	ب	ي	ة	ا
ا	ل	ل	م	م	ب	غ	ر	ا	ل	ب	غ
ر	م	ا	ا	ن	ا	م	ا	غ	ا	ن	ن
ق	خ	ح	ك	ة	ل	ب	ط	ل	ا	ب	ي
ص	م	ب	ا	ة	ف	ر	ت	م	ل	ا	ا
و	ل	ك	ت	د	ب	ح	ا	ا	ل	و	ت
ع	ي	د	و	ع	ب	ل	ا	ق	ك	ح	ك
ل	ة	ا	و	ر	ا	م	ز	م	ل	ا	و
ى	ن	ى	ل	ع	ك	ت	ا	ي	ا	و	هـ
ة	ي	ب	ع	ش	ا	ل	ر	ا	ق	ي	ة
ص	ق	ر	ل	ا	ي	ف	ع	ا	ق	ي	ا

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف: أديب سوري راحل.

(أنا لا أريد أن أرقص على إيقاع أغنياتك الأجنبية الراقية.. بل أرغب في الرقص على أنغام أغنية شعبية بالطبلة والمزمار.. ولا أحب هواياتك المخملية المترفة.. بل أحبك.. كقالب كاتو..)

SUDOKU

6					1		3	
		9		4			1	
	8		2			5		9
3			4		8		2	
		5			3	7		
	1		7					8
4		1			6		8	
	7			1		6		
	6		8					1

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

7	5	6	9	4	1	2	8	3
8	1	4	2	7	3	5	6	9
2	3	9	8	6	5	4	1	7
1	4	3	5	8	9	6	7	2
6	7	8	4	3	2	1	9	5
9	2	5	6	1	7	3	4	8
4	6	7	3	5	8	9	2	1
5	8	2	1	9	6	7	3	4
3	9	1	7	2	4	8	5	6

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٨°/١٧°	٩°/٢٠°
حمص	١٠°/١٦°	١١°/١٨°
حلب	١٠°/١٧°	٨°/١٩°
اللاذقية	١٣°/١٩°	١٦°/١٩°
السويداء	٦°/١٠°	٩°/١٥°
الحسكة	٦°/٢٠°	٤°/١٩°

من هو؟

مطرب مصري، إذا جمعت الأحرف:

٧ + ٨: هجوم.
٥ + ٦ + ٤: من المنبهات.
٣ + ١ + ٢: منع.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: رنا جمول.